تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و دورها في نشر و إنتاج المعرفة في الجامعة الجزائرية – جامعة ورقلة –نموذجا

- الأستاذ الدكتور : عوفي مصطفى (جامعة باتنة)
- حماني فضيلة (جامعة قاصدي مرباح–ورقلة)

مقدمة:

نظرا لأهمية العلم و التكنولوجيا و ما توصلت إليه المجتمعات المتقدمة من اكتشافات و إبداعات، فإن معظم تقارير التنمية البشرية تؤكد على الاهتمام بمنظومة التعليم كشرط لازم من لوازم الحياة الإنسانية و السبيل إلى تطويرها، و مواجهة تعقيداتها مع التركيز على التعليم العالي خاصة و مؤسساته لما لها من أثر على تطوير المعرفة و تقدمها في خدمة المجتمع من خلال إعداد الفرد و تأهيله بالمهارات و الكفايات التي تمكنه من مواجهة تحديات العصر باعتباره العنصر الفاعل و صانع المجتمع.

لقد طرأ تحول على التعليم عامة و التعليم العالي خاصة في كل أنحاء العالم، تحت تأثير القوى التي تسود الحياة العصرية و التغيير في بناها و حاجاتها تغييرا جذريا، و تتأثر مؤسسات التعليم العالي و الجامعة خاصة بهذه القوى و تجد نفسها أمام تحديات تفرض عليها المواجهة مقارنة بالدور الهام الذي قامت به هذه المؤسسات عبر الزمن إلى يومنا هذا في مواكبة العصر و تحدياته. و على حد تعبير "دوركايم" في أحد مؤلفاته أن التعليم يعتبر من القواعد الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي و النهوض بالمجتمع من خلال مؤسساته. و الجامعة باعتبارها مؤسسة اجتماعية و ثقافية و تربوية تؤثر و تتأثر بالمجتمع، تلعب دورا محوريا في قيادة حركة التغيير الاجتماعي المنشود من خلال القيام بوظائفها المختلفة و التي تتضمن التعليم و البحث العلمي و خدمة المجتمع بما توفره من مناخ يتيح القدرة على إعداد الكفاءات اللازمة بهدف إنتاج علمي صافي يزيد من تعزيز مكانتها مجتمعيا و عالميا.

1) مشكلة الدراسة:

أصبحت تمثل المعرفة دعامة رئيسية من دعائم تقدم الأمم و النهوض بها، فضلا عن أنها أصبحت مصدر قوة و شرط وجب تحقيقه في كل مجتمع، حيث يقاس رقي و تقدم المجتمعات وفق قدرتها على مواجهة هذا

التحدي. كما يطلق على مجتمع العصر الحالي "مجتمع المعرفة" خاصة في الدول المتقدمة من خلال ما حققته من نجاحات مؤكدة في صناعة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، التي باتت تترك بصماتها الواضحة على معظم جوانب حياتنا اليومية. كما أن هذا المجتمع هو الذي يكون فيه الحصول على المعارف و المعلومات بسهولة و يسر، حيث يكون الوصول إليها بسرعة فائقة و بوسائل متعددة، و هذا لا يعني التدرب على الوصول على المعلومة و اكتسابها فقط و إنما المساهمة في إنتاجها و العمل على نشرها و حسن و سهولة توظيفها حتى تعود بالنفع على الفرد و المجتمع.

و مما لاشك فيه أن الكثير من الدول العربية تسعى إلى النهوض بالتعليم العالي تماشيا مع متطلبات هذا العصر. و الجزائر إحدى هذه الدول التي تبنت العديد من التوجهات و الآليات المكتسبة من التجارب الغربية في إصلاح تعليمها العالي بتغيير نظامها في عملية نشر و إنتاج المعرفة بهدف تفعيل أنماط التعليم الحديث و أساليبه. فهل ما شهدته الجامعة الجزائرية من إصلاحات يساعد على زيادة نقل المعرفة و تعزيز البحث العلمي، أم هناك عوائق تحول دون ذلك. و عليه تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

- هل تتوفر الجامعة الجزائرية على تكنولوجيا حديثة تسمح بممارسة منتظمة و متكررة للفاعلين في نشر و إنتاج المعرفة؟

و يتفرع إلى أسئلة فرعية، و هي:

- هل تتوفر الجامعة الجزائرية على وسائط تكنولوجية حديثة تسهل عملية نشر المعرفة بانتظام و تكرار؟
- هل تتوفر الجامعة الجزائرية على وسائط تكنولوجية حديثة تساعد على إنتاج المعرفة؟

و بناءا على الإشكالية يمكن صياغة الفرضية العامة للدراسة كما يلي:

- كلما توفرت تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و كانت ممارستها بطريقة منتظمة و متكررة كلما زاد نشر و إنتاج المعرفة.

و تتفرع عنها فرضيات جزئية كما يلي:

- كلما توفر الجامعة الجزائرية تكنولوجيا المعلومات و الاتصال تسمح بممارسة منتظمة ومتكررة كلما زاد نشر المعرفة؟

- كلما توفر الجامعة الجزائرية تكنولوجيا المعلومات و الاتصال تسمح بممارسة منتظمة ومتكررة كلما زاد إنتاج المعرفة؟

أهمية و أهداف الدراسة:

تعالج هذه الدراسة أهم الموضوعات التي تخص التعليم العالي و الجامعة باعتبارها مصدر إنتاج المعرفة و اكتسابها. و ذلك بالكشف عن مدى توفر الجامعة الجزائرية على تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مدى اهتمام الفاعلين بها كأداة لنشر و إنتاج المعرفة باعتبارها أحد تحديات العصر.

كما تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

- مدى استخدام الفاعلين بالجامعة الجزائرية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال في نشر المعرفة.
- مدى تحقيق الجامعة الجزائرية لأنماط التعليم الحديث و المتمثل في التعليم الالكتروني.
- تفعيل تكنولوجيا المعلومات و الاتصال من أجل إنتاج المعرفة.

2) التعريف الإجرائي للمفاهيم:

1. التعريف الإجرائي لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال

هي استخدام كل التقنيات و الأجهزة التكنولوجية مثل الحاسوب و الانترنت في جمع، و معالجة، و تخزين و بث المعلومات و تبادلها في شكل صوتي، رموز، أشكال، رسوم، نصوص أو صور، بغرض مواكبة التطورات و التغييرات الداخلية و الخارجية و تطويعها خدمة لنشر و إنتاج المعرفة.

2. التعريف الإجرائي لنشر المعرفة

نقصد بعملية نشر المعرفة في هذه الدراسة هو إيصال المعرفة المناسبة إلى الشخص المناسب في الوقت المناسب بمختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة بهدف الاستفادة منها و التدريب عليها دون قيود للزمان و المكان.

3. التعريف الإجرائي لإنتاج المعرفة

نعني بإنتاج المعرفة توليد الأفكار الجديدة و تشجيع البحث العلمي باستخدام جميع مصادر المعرفة الالكترونية المتوفرة بالجامعة الجزائرية بهدف تنمية العلم و تطويره.

1. التعريف الإجرائي للجامعة الجزائرية

يعرف المشرع الجزائري الجامعة على أنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، و هي موضوعة تحت سلطة الوزير المكلف بالتعليم العالي، تساهم في نشر المعارف و إعدادها و تطويرها، و تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد.[1]

فالجامعة الجزائرية هي أحد مؤسسات التعليم العالي التي تعمل على نشر و إنتاج المعرفة العلمية بطريقة نظرية و إمبريقية تساهم في إشباع حاجات المجتمع الأساسية في كافة مجالاته بفضل ما تنتجه من إطارات لازمة لذلك.

الجانب النظري للدراسة:

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، المرسوم التنفيذي رقم 83-554 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1983م، المتضمن **القانون الأساسي النموذجي للجامعة**، العدد 40، 1983/9/27، ص 2421.

- **إسهامات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في نشر و إنتاج المعرفة:**

أصبح من الأهمية أن تتفاعل العملية التعليمية مع التقدم التكنولوجي لما له من تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية و المتغيرات الثقافية بالمجتمع، فالتكنولوجيا ليست فقط مجرد تغيير في صناعة الأجهزة و استخداماتها بل تمتد إلى ما يصاحب التغييرات في سلوكيات الأفراد في المجتمع و تغلغلها في الإطار الثقافي للمجتمعات و إكساب معارف و خبرات و مهارات تدريبية عليهم.[1]

كما ساهم التطور المذهل و السريع في تقنية المعلومات و الاتصال إلى حد كبير في غزو مجال التعليم العالي و الجامعات خاصة، مما يجعل تأثيرها على نمو المعارف و تقدم البحث العلمي و تحسين خدمات قطاع المكتبات أكثر إنتاجية و فعالية في تنمية ثقافة الفرد و الجماعة، لاسيما، و أن الجامعة اليوم لم تعد قاصرة على إشباع الاهتمامات و غرس المعلومات، و إنما تحولت بإجماع أغلب المختصين إلى صناعة الاهتمامات و إعادة التشكيل الثقافي للإنسان من خلال الأجهزة الإعلامية المختلفة و تقنيات التواصل المتعددة.[2]

و بدا ذلك جليا مع الثورة التي شهدتها الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت)، و إمكانية تزويد مواقع الانترنت بمؤثرات تفاعلية، لا تقوم على أساس الصورة و النص المكتوب فحسب، و إنما تتجاوز ذلك إلى تقنيات الحوار المباشر، و النقل الحي أو المسجل للأحداث. فلم يعد الوجود في المكان نفسه شرطا لالتقاء طرفي العملية التعليمية، و إنما أصبحت عملية التفاعل ممكنة من خلال جهاز الحاسوب و توابعه. وهكذا يتبين أن عامل الزمن انتفى من هذه الحسبة، إذ لم يعد للزمان كتوقيت أهمية كبرى في حصول العملية التعليمية.[3] و ليس بمقدور أي باحث اليوم تجاهل التطورات التقنية و العلمية والادعاء بعلمية بحثية، فبيئة الاتصال الحديثة أصبحت ضرورية من أجل توسيع القدرات العلمية، و بالتالي شمولية الأبحاث و دقتها.[4]

إن ذلك أدى إلى نشوء فجوة عميقة بين الدول المتقدمة و الدول المتخلفة، و يلقى بأعباء إضافية على الجامعات و التعليم العالي في البلدان المتخلفة باعتبارها المراكز الوحيدة القادرة على التعامل مع هذه التوجهات العلمية الجديدة، إلا أنها تعاني من عدم القدرة على تحقيق هذا التواصل بسبب الحاجة إلى الاستثمارات الضرورية لنقل المعرفة الجديدة و التعامل معها.[5]

مما يستلزم تغييرا في شكل المجتمع العربي و تدارك التطور الحضاري و إثبات الهوية و الذاتية الثقافية ولا يتوقف على مجرد متابعة التكنولوجيا و التقنية و نقلها من الغرب و إنما لابد أن تضع في خططها التربوية و

---

(1) عبد اللطيف محمود مطر، **إدارة المعرفة و المعلومات**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، ط1، 2007، ص 160.

(2) مصطفى حنفي، **الجامعة و تقنيات التواصل نحو استيعاب نقدي لمكاسب الثورة التكنولوجية في الفكر العربي المعاصر**، مجلة الحقيقة، **مرجع سابق**، ص ص 129-131.

(3) سعيد بن محمد الربيعي، التعليم العالي في عصر المعرفة-التغيرات و التحديات و آفاق المستقبل، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص 543.

(4) أحمد موصلي، **دور الجامعات و مراكز البحث في دعم ثقافة المجتمع المدني**، دار الأمين للنشر و التوزيع، دط، مصر، سبتمبر 1997.

(5) يوسف سعيد أحمد، تمويل التعليم العالي و مواجهة تحديات العولمة، مؤتمر الجامعات العربية تحديات العصر و الآفاق المستقبلية، مؤتمر الجامعات العربية-تحديات العصر و الآفاق المستقبلية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الرباط-المملكة المغربية، ديسمبر 2007، ص 452.

التعليمية الاستراتيجيات التي تؤهلها للحاق بركب التطور و التقدم لتنتقل من مجرد المتلقي إلى المبدع و المنتج لهذه التكنولوجيا و التقنية في مؤسساتها التعليمية من خلال بناء المناهج الدراسية و محتواها و أساليبها و طرق التقويم و الاختبارات و غيرها من العمليات التي تتم داخل المنظومة التعليمية.[1]

و عليه يواجه التعليم في الوطن العربي بما فيه الجزائر تحديات واضحة في مسايرة الثورة العلمية و التكنولوجية و المعلوماتية، بسبب التطور المذهل و السريع في استخدامها و إنتاجها. لذا وجب على مؤسسات التعليم العالي و الجامعات من مواجهة هذا التحدي بإدخالها في برامجها التعلمية كأداة مساعدة في نقل المعرفة و البحث عنها و تطويعها لخدمة العلم و توسيعه كما و نوعا من خلال توفيرها و إدماجها في العملية التعليمية خاصة في الجامعات لأن طبيعة العلاقة بين العلم و التكنولوجيا تغيرت، فبعدما كان العلم ينتج تكنولوجيا أصبحت التكنولوجيا أيضا مصدرا للعلم و المعرفة، و بذلك زادت أهميتها في المجال العلمي.

- **واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في الوطن العربي:**

حسب تقرير المعرفة العربي لعام 2009، يتسم الارتباط بين استخدام تقانات المعلومات و الاتصالات و التعليم العالي في الدول العربية بالضعف. و يتطلب ذلك توفير الحواسيب بكلفة منخفضة، و التوجه لصياغة مناهج التعليم على نحو يحفز على استخدام الحواسيب و الشبكات ضمن العملية التعليمية، كما هو الحال في الكثير من بلدان العالم.[2]

لذلك فإن على التربويين أن يضعوا أهدافا جديدة تتصل بدمج تقنيات الاتصال و المعلومات في عمليتي التعليم و التعلم. فهناك ضرورة لتزويد مؤسسات التعليم بأجهزة الحاسوب و بالأعداد الكافية، و لربط مؤسسات التعليم بشبكات داخلية موصلة بخدمة الانترنت، و أن تتوافر البرامج المناسبة لاستخدامها، و أن تعدل طرق التدريس لتستوعب بجد هذا التقدم التقني في عملية التعليم و التعلم و خاصة في مؤسسات التعليم العالي حتى تحظى الفئة العاملة و الذين يرغبون في تجديد معارفهم بفرصة التعلم.[3]

في ضوء ما سبق نجد أن لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال فوائد كثيرة، حيث تكمن قيمتها في استخدامها في جميع الوظائف التي تقوم بها الجامعات و مؤسسات التعليم العالي، كما تساعد على زيادة نشر و إنتاج المعرفة وتنوع مصادرها دون حدود زمانية و مكانية.

- **الأدوار الجديدة للجامعة في ظل تكنولوجيا المعلومات و الاتصال**

---

(1) سوسن شاكر مجيد و محمد عواد الزيادات، **الجودة في التعليم**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008، ص 159.

(2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **نحو تواصل معرفي منتج**، تقرير المعرفة العربي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009، ص 144.

(3) عبد اللطيف حسين حيدر، **الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة**، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 21، السنة 19، ص34.

يقول "شبل بدران" أن تفكير المجتمعات المتقدمة في أمنها و كفايتها يتوقف على مؤسساتها التعليمية على أنها البدايات لحلول مشاكلها. و من هنا فإن المؤسسات التعليمية الجامعية تصبح أداة و وسيلة للتغيير الاجتماعي بمفهومه الشامل. و التعليم العالي هو أحد الأدوات الأساسية التي تسهم في تكوين الفرد و المجتمع و بلورة ملامحه في الحاضر و المستقبل معا، و ضمان التطور السليم للأمة في تحقيق أهدافها في مختلف الميادين.[1] و باعتبار الجامعة مكان تلقي المعارف بهدف خدمة الأفراد و الجماعات و المؤسسات على اختلافها، فقد تعاملت معها البلدان المتقدمة استقبالا و إنتاجا و استثمارا بإبداع أدى إلى تغييرات واضحة في المجتمعات المتطورة.

و هكذا نجد أن تحقيق نشر و إنتاج المعرفة يتوقف على الاهتمام أكثر بالتعليم و التعليم العالي خاصة من خلال تبني أدورا جديدة تتوافق مع العصر الجديد من خلال تشكيل و إعادة تشكيل مؤسسات التعليم العالي و خاصة الجامعة بإعادة النظر دائما في وسائلها التقنية حتى تستطيع تقليص الفجوة الرقمية و القفز إلى المنافسة العالمية.

و من المتطلبات الواجب التركيز عليها في الأدوار الجديدة للجامعة، هي:

- مواكبة التطورات العلمية و التقنية و استيعاب التقنيات التعليمية الحديثة و مواصلة تطويرها، و التوافق مع المتغيرات العالمية و الانفتاح على المؤسسات و المنظمات التعلمية العالمية.
- الربط بين مناهج التعليم و تقنيات المعلومات و الاتصالات في تطوير و تنويع نظم و أشكال و برامج التعليم، و إتاحتها للراغبين في التعليم العالي دون قيود.[2]
- توفير المعلومات التقنية للقطاع الخاص، و ذلك من خلال تعدد وسائل المعرفة العلمية بالجامعات و سهولة نقلها للقطاع الخاص.
- الاستفادة القصوى من الأبحاث المنجزة، بالجامعات، و إمداد المؤسسات بالمعلومات التقنية الحديثة لمساعدتها في مسيرتها الإنتاجية، كما أن الاستفادة من تلك الأبحاث قد تفتح مجالات عمل جديدة و بالتالي تخلق فرص عمل، و مصادر جديدة للدخل.[3]

الجانب التطبيقي للدراسة:

انطلاقا من أننا نحاول التعرف على تكنولوجيا المعلومات والاتصال و دورها في نشر و إنتاج المعرفة بالجامعة الجزائرية، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج "الوصفي و التحليلي "،الذي يكفل لنا جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن مجتمع البحث، و اللازمة بغرض تحليل و استخدام البيانات و تفسيرها. كما يقوم المنهج

---

(1) شبل بدران، سعيد سليمان، **التعليم في مجتمع المعرفة**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2007، ص 79.

(3) حسن شحاتة، **التعليم الجامعي و التقويم الجامعي بين النظرية و التطبيق**، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2001، ، ص208.

(3) سيد محمد جاد الرب، **إدارة الجامعات و مؤسسات التعليم العالي–استراتيجيات التطوير و مناهج التحسين**، حقوق الطبع و النشر محفوظة للمؤلف، دط، جامعة قناة السويس، مصر، 2010، ص 348.

الوصفي بوصف ما هو كائن ،مع تحديد الظروف و العلاقات التي توجد بين الوقائع ،و يهتم بتحديد الممارسات الشائعة و السائدة داخل الجماعات، عن طريق جمع المعلومات و البيانات. و يلجأ إليه عادة الباحث لدراسة الظواهر الموجودة في الوقت الراهن، و يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من الأفراد الذين يصعب أو يستحيل الاتصال بهم كلهم.

و تمثلت عينة الدراسة في أساتذة جامعة ورقلة، حيث اختيرت بطريقة عشوائية طبقية، و تكونت من 100 أستاذ من مختلف الرتب العلمية ما عدا رتبة أستاذ مساعد "أ" نظرا لنقص الخبرة المهنية لديه في المجال التعليمي. و تم تطبيق استمارة مقسمة إلى ثلاث محاور، يضم المحور البيانات الشخصية لأفراد العينة، و يخص المحور الثاني تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و نشر المعرفة بالجامعة الجزائرية، في حين خصص المحور الثالث لتكنولوجيا المعلومات و إنتاج المعرفة بالجامعة الجزائرية.

- **عرض و تحليل نتائج الدراسة:**

بعد استرجاع الاستمارات و تفريغها توصلنا إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (01) يبين مدى توفر الجامعة على قاعات الانترنت للأساتذة و الطلبة في جميع الأقسام الدراسية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	48	% 48
لا	52	% 52
المجموع	**100**	**%100**

من خلال المعطيات الكمية للجدول أعلاه صرح أفراد العينة بنسبة 52 % بعدم توفر الجامعة على قاعات الانترنت للأساتذة و الطلبة في جميع الأقسام الدراسية، بينما 48 % منهم يؤكدون على توفرها. و بناءا على هذه المعطيات نستنتج أن هناك نقص في قاعات الانترنت في بعض الأقسام و ليس انعدامها و هذا نظرا للتقارب الموجود بين النسب المؤيدة و المعارضة لذلك.

فالانترنت تعتبر تقنية اتصالية للفاعلين داخل النسق الجامعي خاصة بين الطالب و الأستاذ، كما تعتبر أداة مرجعية لكثير من الباحثين في حقول المعرفة المختلفة لأنها توفر رصيدا هائلا من مصادر المعلومات من

مختلف بقاع العالم. إذ يستطيع الباحث من خلال الانترنت التوصل لمحتويات المكتبات العالمية و الاطلاع على فهارسها و على قواعد المعلومات و المراجع و الدوريات الالكترونية.

و عليه فإن الانترنت أصبحت تمثل مرجعا مهما لكل الطلبة و الباحثين بمختلف مستوياتهم من خلال ما تتوفر عليه من معلومات في مختلف المجالات و التخصصات التي تزيد من وتيرة البحث العلمي و إنتاجه،فهي تساعد على نشر المعرفة و توفر التعاون بين الباحثين فيما بينهم من جهة و بين الباحثين و مؤسسات المجتمع و بين المؤسسات فيما بينها من جهة أخرى. و نظرا لأهمية الانترنت في تعزيز الإنتاج العلمي و نشر المعرفة يتطلب من الجامعة توفير قاعات انترنت للطلبة و الأساتذة في جميع الأقسام الدراسية للكليات حتى تكون هناك فرصا متساوية لجميع الفاعلين بالجامعة للاستفادة من خدماتها بطريقة منتظمة و متكررة.

الجدول رقم (02) يوضح مدى تسهيل الجامعة لعملية النشر الإلكتروني من خلال الانترنت لزيادة إمكانية الاتصال بين الجامعة و الطلبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	75	% 75
لا	25	%25
المجموع	**100**	**% 100**

يبين الجدول رقم أعلاه أن غالبية أفراد العينة يصرحون بسهولة عملية النشر الالكتروني من خلال الانترنت لزيادة إمكانية الاتصال بين الجامعة و الطلبة بنسبة 75%، و يقابلها نسبة 25 % منهم يجدون صعوبة في عملية النشر الالكتروني.

تعبر النسب السابقة على أن الجامعة تولي أهمية لعملية النشر الالكتروني عبر الانترنت من أجل تسهيل نشر المعرفة و تعميمها و تغيير نمط التفكير في عصر أصبحت فيه التكنولوجيا سريعة التطور و التدفق الهائل للمعلومات لأن على حد تعبير "دانيال بيل" أن هناك علاقة طردية بين الأبعاد المعرفية و التكنولوجية و اجتماعهما معا يمثل سمة الألفية في هذا القرن و لهذا وجب الأخذ بأسباب التكنولوجية الحديثة التي تزيد من وتيرة نشر المعرفة و تعميمها و سهولة تداولها مع الاهتمام بالعنصر البشري لأنه العامل الأساسي و المحرك لها و منه يساعد على تطور المجتمع و تحوله إلى مجتمع معلوماتي.

و يرجع باقي أفراد العينة الذين يجدون صعوبة في عملية النشر الالكتروني الأسباب إلى نقص التكوين في استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال من حيث استخدام الحاسوب و الانترنت مع عدم وجود معايير واضحة

للأستاذ تساعده في القيام بهذه العملية و كذلك ضعف الدعم التقني من موظفي و فنيي الجامعة المتخصصين في ذلك.

الجدول رقم (03) يوضح الوسائط التكنولوجية التي توفرها الجامعة لتفعيل عملية الاتصال و التواصل

الاحتمالات	التكرار	النسبة
البريد الالكتروني.	96	% 72.73
غرف المحادثة.	06	% 4.54
المنتدى.	08	% 6.06
أدوات المناقشة الالكترونية.	10	% 7.58
الفيديو التفاعلي.	12	% 9.09
المجموع	**132**	**%100**

من خلال المعطيات الكمية للجدول أعلاه نجد أن الجامعة توفر مختلف الوسائط التي تساعد على عملية الاتصال و التواصل الالكتروني، حيث أن معظم أفراد العينة يتمتعون ببريد الكتروني و هذا ما صرح به 72.73 % من أفراد العينة، أنشأته له الجامعة من أجل أن يكون على علم بما يتعلق بالجامعة كما يستخدمه كوسيلة للتواصل مع الطلبة للتمكن من إرسال رسائل استفسارية و كل ما يتعلق بالقضايا التعليمية و يسمح كذلك بتجاوز المكان و الزمان و الاتصال بأقصى نقطة في العالم، ثم تليها نسبة 9.09 % من يؤكد على توفر الفيديو التفاعلي الذي يسمح بتوفير عرض سمعي و بصري عالي الجودة و من أماكن مختلفة، و بعدها تأتي نسبة 7.58% من أفراد العينة التي تؤكد وجود أدوات المناقشة الالكترونية، ليليها المنتديات بنسبة 6.06 %، و في الأخير غرف المحادثة بنسبة 4.54 %.

إن كل هذه الوسائط تعبر عن مدى اهتمام الجامعة بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مدى حرصها على استخدام تقنياتها المتنوعة من أجل خلق مجتمع الكتروني يتعامل مع الآلة بكل يسر و سهولة و يطوعها لخدمة العلم و المعرفة، لأن الممارسة الالكترونية تعتبر مهمة في العملية التعليمية بتركيزها على إكساب جميع الفاعلين بالمجال العلمي المهارات و القدرات على التعامل مع التقنيات التكنولوجية الحديثة و التي بدورها تساعدهم على نشر و إنتاج المعرفة لما لها من قدرة فائقة على اختزان المعلومات و استردادها وقت الحاجة من خلال تحويلها إلى معرفة يستفيد منها كل المجال العلمي و المجتمع ككل.

الجدول رقم (04) يوضح مجالات استخدام الجامعة لعملية النشر الإلكتروني من خلال الانترنت لزيادة إمكانية الاتصال بين الجامعة و الطلبة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
المحاضرات	26	% 16.67
الإجابة النموذجية للامتحانات	23	% 14.74
نقاط الطلبة	61	% 39.10
المقالات العلمية	41	% 26.28
أخرى	05	%3.21
المجموع	**156**	**% 100**

يوضح الجدول السابق مجالات استخدام أفراد العينة للانترنت و التي تزيد من إمكانية الاتصال بين الجامعة و الطلبة، حيث أن أكبر نسبة من أفراد العينة هي39.10 % تمثل من يستخدمون الانترنت في نشر نقاط الطلبة حتى تكون في متناول الجميع و بسهولة، ثم تأتي نسبة 26.28% لنشر المقالات العلمية لتثري مكتبة الجامعة و تكون مرجع للطلبة و الأساتذة و كل أفراد المجتمع، و تليها المحاضرات بنسبة 16.67 % و هو ما يشجع على التعلم المستمر و التعليم الالكتروني الذي يجعل من المعرفة خارج الزمان و المكان حتى يسهل تداولها و تكون في متناول جميع الطلبة، لتأتي بعدها نشر الإجابات النموذجية للامتحانات و التي بدورها تسهل على الطالب مراجعة عمله دون صعوبة الاتصال بالأستاذ في البحث عن الإجابة. و هناك من أضاف من أفراد العينة نشر الأعمال التطبيقية عن طريق الانترنت حتى يكون الحصول عليها سهل للجميع خاصة للطلبة الذين لديهم التزامات أخرى تمنعهم من الحضور إلى الحصة.

و بالتالي نستنتج أن النشر الالكتروني يساعد الجامعة و الفاعلين فيها على أداء مهامهم و تدعيمها بالتخفيف من العوائق التي تعترض عملية النشر التقليدية، كما تساهم في نشر التعليم العالي لصالح مختلف فئات وشرائح المجتمع و تسهل من عملية التواصل بين الجامعة و الأساتذة و الطلبة و المحيط الاجتماعي ككل دون قيود الزمان و المكان. و عليه نجد أن الجامعة تقوم بعدة مبادرات في عملية النشر الالكتروني التي تساهم في

ممارسة التكنولوجيا التعليمية لمواكبة العصر من جهة و من جهة أخرى تسعى إلى تفعيل عملية الاتصال قائمة على روافد المعلوماتية.

الجدول رقم (08) يوضح مدى حرص الجامعة على نشر الملتقيات و الانجازات العلمية الخاصة بها على صفحات الانترنت

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	91	%91
لا	09	% 09
المجموع	**100**	**% 100**

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة يجدون أن الجامعة حريصة على نشر الملتقيات و الانجازات العلمية الخاصة بها على صفحات الانترنت بنسبة 91 % و هذا ما يزيد تأكيد اهتمام الجامعة و أفراد العينة بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال وخاصة الانترنت التي تجعل من المعلومات في متناول الجميع و تسهل عملية الاتصال إقليميا و عالميا، بينما نسبة 09 % فقط ممن يخالفون ذلك و يرجعون هذا إلى نقص الاتصال و المحسوبية.

و حتى نتمكن من النشر الواسع للمعرفة لابد من سيطرة الأساليب التقنية على الوظائف التعليمية مع تطوير التفكير التقني لتطوير المعرفة الجديدة على حد تعبير "دانيال بيل" كما يجب على الفاعلين في النسق العلمي أن تكون لديهم مهارات الاتصال و الرؤية اللازمة للاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة التي تنقسم إلى تقنية معلوماتية من حيث استخدام الكمبيوتر و التقنيات الاتصالية مثل الانترنت. و هكذا يتبين لنا من النسب المئوية السابقة أن الجامعة كأحد مؤسسات التعليم العالي تهتم بتكنولوجيا المعلومات و الاتصال و خاصة الانترنت من خلال مبادراتها في نشر مختلف انجازاتها العلمية و آخر تطوراتها حسب متطلبات القرن الحالي.

الجدول رقم (09) مدى إطلاع أفراد العينة على محتوى ما ينشر على صفحة الواب للجامعة

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	88	%88
لا	12	%12

%100	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة يطلعون على محتوى ما ينشر على صفحة الواب الخاصة بالجامعة و ذلك بنسبة 88%، في حين نجد أن نسبة 12 % لا يطلعون على ما ينشر.

إن هذه النسب التي تعبر عن مدى اطلاع أفراد العينة على محتوى ما ينشر على صفحة الواب هي مقنعة مما يدل على الممارسة الفعلية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مدى تفاعل الأساتذة مع الوسائل التكنولوجية الحديثة و الإلمام بها و هو ما يشير إلى ظهور أنماط جديدة في الفعل الاجتماعي تتواءم مع طبيعة المجتمع المعلوماتي.

أما أفراد العينة الذين يرفضون الاطلاع فهم يمثلون القلة من المبحوثين و يرجعون سبب عدم اطلاعهم إلى ضيق الوقت، و هناك من يقول:" ليس لدي هذه الثقافة"، و البعض الآخر يربطها بمعيقات تقنية في موقع الجامعة الذي يصعب الاتصال به. و بالتالي لابد من تعميم ثقافة ممارسة التكنولوجيا الحديثة من خلال مواجهة المعيقات التي تعترضها حتى نتمكن من نقلها و تعميمها على كل المجتمع.

الجدول رقم (10) فترات إطلاع أفراد العينة على محتوى ما ينشر على صفحة الواب للجامعة

النسبة	التكرار	الاحتمالات
%32.95	29	يوميا
%37.5	33	أسبوعيا
%29.55	26	شهريا
%100	**88**	**المجموع**

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن أكبر نسبة و التي تمثل37.5 % من أفراد العينة يطلعون على محتوى ما ينشر على صفحة الواب الخاصة بالجامعة كل أسبوع، بينما 32.95 % تمثل نسبة ممن يطلعون يوميا، في حين تشير نسبة 29.55 % إلى أفراد العينة الذين يطلعون على ما ينشر على صفحات الواب شهريا.

رغم أن المسافة بين فترات إطلاع أفراد العينة تعتبر متقاربة نوعا ما إلا أن هذه النتائج الكمية المحصل عليها في الجدول أعلاه تدل على وجود تذبذب و تباين بين أفراد العينة في فترات الاطلاع مما يؤثر على انتظام استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و تكرارها لأن من الواجب أن يكون هذا الاطلاع يوميا حتى تكون هناك متابعة تساعد الجامعة على أداء مهامها في نشر المعرفة.

و منه رغم ما تبين من وجود واضح في استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال إلا أن الممارسات المتكررة و المنتظمة للفاعلين داخل النسق الجامعي هي التي تساعد على تطوير العمليات الروتينية التي تمكنهم من فهم أسباب أفعالهم التي تواجههم في استخدامها و بالتالي تصبح لديهم الصياغة الماهرة التي تسمح بمراقبة أنشطتهم بصفة مستمرة و التي تساهم بدورها في نشر المعرفة.

الجدول رقم (05) يوضح مدى توفر الجامعة على مصادر إلكترونية تساعد على إنتاج المعرفة العلمية

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	72	%72
لا	28	%28
المجموع	100	%100

من خلال قراءة الجدول أعلاه يتضح أن غالبية أفراد العينة تؤكد توفر الجامعة على مصادر الكترونية تساعد على إنتاج المعرفة العلمية بنسبة 72%، بينما تقابلها نسبة 28% من يصرحون بالعكس.

تدل هذه المعطيات الكمية على اهتمام النسق الجامعي بتشجيع البحث العلمي و إنتاج المعرفة من خلال تعدد مصادرها الالكترونية و التي تتمثل حسب أفراد العينة في مكتبة الكترونية و بنك للمعلومات مع موقع للمؤسسة خاص بالإنتاج العلمي.

أصبح يحتل البحث العلمي في عصرنا الحالي مكانة عالية في تقدم الدول و تطورها من خلال مساهمة الباحثين بأفكارهم و إبداعاتهم و تحفيز مؤسسات التعليم العالي باعتبارها الحقل الذي يساعدهم على اكتساب المهارات البحثية و توفير مختلف الوسائل اللازمة لذلك مثل المصادر الالكترونية التي تزيد من حيوية البحوث و تنشيطها حتى تصبح لديها القدرة على الإبداع و الابتكار قوامه العلم و المعرفة.

فمن يملك ناصية العمل و التكنولوجيا و المعلومات هو الإنسان العصري الناجح الأمر الذي يحتم علينا أن نسابق الزمن و نضاعف الجهد و التحلي بالإصرار و العزيمة للانخراط في العالم المتقدم و استيعاب كل آليات التقدم العلمي و الاعتماد على البحوث العلمية في كل المجالات لأن الاهتمام بالعلم هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة

التحديات التي يفرضها المجتمع الجديد.[1] و بالتالي نستنتج أن تعدد المصادر الالكترونية التي تساعد على البحث العلمي تعتبر قوة دافعة إلى إنتاج المعرفة و ترقيتها في العصر الحديث.

الجدول رقم (06) يبرز مدى مساهمة تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في زيادة وتيرة الإنتاج العلمي للأستاذ

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	90	% 90
لا	10	% 10
المجموع	**100**	**% 100**

تشير المعطيات الكمية للجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة و المقدرة بنسبة 90% يرون أن تكنولوجيا المعلومات و الاتصال زادت من وتيرة الإنتاج العلمي للأستاذ، في حين باقي أفراد العينة و التي بلغت نسبتهم 10% يرون عكس ذلك.

نستنتج من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة يعترفون بتطور الإنتاج العلمي اعتمادا على تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و خاصة الانترنت كوسيلة اتصالية و ثرية بالمعلومات و هو ما يزيد تأكيد تنوع المصادر الالكترونية التي تساعد الباحثين على البحث العلمي و التقدم المعرفي. و هكذا نجد أن تكنولوجيا المعلومات و الاتصال لها تأثير على نمو المعارف و تقدم البحث العلمي و تحسين و تنمية ثقافة الفرد و الجماعة لأن الجامعة باعتبارها مركز للنشاط العلمي تعمل على إعادة التشكيل الثقافي للإنسان من خلال الأجهزة و الوسائل التكنولوجية الحديثة المختلفة و تقنيات التواصل المتعددة. و منه كلما زاد استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بصورة منتظمة في البحث العلمي زادت وتيرة الإنتاج العلمي و تنوعت.

الجدول رقم (07) يوضح تطوير المناهج التعليمية بالجامعة بحيث تستوعب تكنولوجيا المعلومات و الاتصال كجزء أساسي بها

الاحتمالات	التكرار	النسبة

[1] كمال التابعي، ليلى البهنساوى، **مقدمة في علم اجتماع المعرفة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2007، ص 81.

نعم	81	% 81
لا	19	% 19
المجموع	**100**	**% 100**

يتضح من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من أفراد العينة يؤكدون على أن الجامعة تسعى إلى تطوير المناهج التعليمية، بحيث تستوعب تكنولوجيا المعلومات و الاتصال كجزء أساسي فيها بنسبة81% ، بينما 19% من أفراد العينة ينفون ذلك بحجة غياب البنية التحتية اللازمة لتطبيق هذه التكنولوجيا و نقص في ذوي الخبرة في استخدامها.

من خلال نتائج الجداول السابقة نجد أن هناك مبادرة فعلية من الجامعة في استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجالات مختلفة لتطوير المعرفة العلمية وهذا ما يؤكد تطوير المناهج التعليمية بطرق متطورة من خلال إدخال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال كجزء فيها و هذا ما نلمسه في المصادر الالكترونية التي توفرها لطلبة الدراسات العليا و الأساتذة و في الأعمال التطبيقية و الموجهة باستعمال وسائل تكنولوجية و تقنيات اتصالية حديثة حسب ما يحتاجه المجال العلمي، إلا أن هناك نقص في هذه الوسائل مما يظهر غيابها في بعض الأحيان بسبب عدم توفر بنية تحتية تؤكد على استمراريتها كما يرون بقية أفراد العينة، مما يجعل من هذه التقنيات دون جدوى في بعض الأحيان.

و عليه لابد من إعطاء أهمية مضاعفة في الوقت الحالي للمكونات المادية و البشرية التي تسمح بممارسة تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و تحديد معالم النسق العلمي من خلال تطوير المناهج التعليمية لأنها لم تعد مسألة اختيارية بل أصبحت ضرورة و إلزاما على كل الدول التي تتطلع لتشكيل مجتمع معلوماتي.

و هو ما يؤكده "بيل جيتس" صاحب شركة مايكروسوفت بقوله:" إن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة. فسوف يتيح طرائق جديدة للتدريس، و مجالا أوسع بكثير للاختيار، و سيكون بالإمكان توفير مقررات دراسية عالية الجودة بتمويل حكومي مجانا...كما يستخدمون التكنولوجيا كنقطة بداية أو كوسيلة مساعدة. إن المعلم الناجح في المستقبل سيعمل بوصفه مدرب و شريك و كمنفذ خلاق و جسر اتصال بالعالم".[1]

الجدول رقم (11) يوضح قيام الجامعة بعقد ورشات عمل لتدريب الأساتذة حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال

الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة**

[1] شبل بدران، سعيد سليمان، **مرجع سابق**، ص 206.

نعم	77	%77
لا	23	% 23
المجموع	**100**	**% 100**

تبين معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 77% من أفراد العينة كأكبر نسبة تؤكد على قيام الجامعة بعقد ورشات عمل لتدريب الأساتذة حول توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في جميع التخصصات، بالمقابل هناك نسبة 23% من المبحوثين من ينكرون قيام الجامعة بعقد هذه الورشات و يبررون ذلك بغياب الإدارة و عدم اهتمام المسؤولين بذلك.

مما سبق و من خلال النتائج الكمية للجدول أعلاه نستنتج أن الجامعة تسعى إلى تدريب الأساتذة على تقنيات الاتصال و المعلومات باعتبارهم أبرز عناصر النظام التعليمي من خلال اقتراح الطرق اللازمة التي تمكنه من التفاعل مع هذه التقنيات و امتلاك القدرة على التعامل معها من أجل نقل و نشر المعرفة للجميع و بأساليب متنوعة. فالقائمين على الجامعة يرجعون أهمية هذه التقنيات في تطوير عمليات التعليم و في أساليب إجراء الأبحاث العلمية و نشر نتائجها و في اكتساب المعرفة المتجددة. و انطلاقا من أهمية الأستاذ كعنصر مركزي في العملية التعليمية و كموجه لها لابد من أن تكون البرامج التدريبية مستمرة و متجددة حسب متطلبات العصر و التغير المتسارع في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و ذلك يكون من قبل متخصصين حتى يستطيع الأستاذ تطويع التقنيات الاتصالية في العملية التعليمية و البحثية حسب متطلبات العصر.

الجدول رقم (12) يوضح تحديث الجامعة للتقنيات الموجودة بما يتناسب مع حاجة و واقع التعليم العالي

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	80	% 80
لا	20	% 20
المجموع	**100**	**% 100**

ترى أكبر نسبة من أفراد العينة و المقدرة بـ 80 % أن الجامعة تقوم بتحديث التقنيات الموجودة بما يتناسب مع حاجة و واقع التعليم العالي، بالمقابل نجد نسبة 20% ترى غير ذلك و ترجع عدم التحديث إلى نقص الكفاءة في التسيير و نقص تجهيز القاعات بهذه التقنيات.

من خلال معطيات الجدول السابق نجد أن الجامعة تقوم بتوظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و تعمل على تحديثها حتى تضمن توفر الإمكانيات و التجهيزات اللازمة لنشر تعليم عال متميز و من أجل جعل

سبل البحث عن المعرفة يسير للأستاذ و الطالب و لأفراد المجتمع الذين لا يستطيعون المثول في الجامعة، لهذا نجد أن الجامعة تسعى دائما إلى تجديد المستلزمات المادية للتكنولوجيا الجديدة حتى تضمن ممارسة فعلية و منتظمة للفاعلين الاجتماعيين سواء داخل الجامعة أو خارجها.

الجدول رقم (13) يوضح أهداف استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في الجامعة

النسبة	التكرار	الاحتمالات
% 12.44	25	المواءمة بين برامج التعليم و متطلبات التنمية.
% 17.91	36	أنماط التعليم الحديث.
% 26.86	54	القضاء على الأمية الالكترونية.
% 18.91	38	التدريب المستمر على المهارات الجديدة.
% 23.88	48	انسياب المعلومات بين الإدارة و الأستاذ و الطالب بيسر و سهولة.
%100	**201**(*)	**المجموع**

تتعدد أهداف استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في وقتنا الحاضر و تتنوع حسب مجالات الحياة و مؤسساته، فالجامعة أحد هذه المؤسسات التي أدخلت تكنولوجيا المعلومات والاتصال في جميع وظائفها الإدارية أو التعليمية و لمعرفة الغرض الذي تسعى له الجامعة يوضح الجدول أعلاه أن أعلى نسبة سجلت ترى أنها تهدف إلى القضاء على الأمية الالكترونية بنسبة 26.86% كأكبر نسبة، ثم تهدف إلى انسياب المعلومات بين الإدارة و الأستاذ و الطالب بيسر وسهولة بنسبة 23.88 %، و بعدها يأتي التدريب المستمر على المهارات الجديدة بنسبة 18.91 %، ليليها هدف أنماط التعليم الحديث بنسبة 17.91 %، لتهدف في الأخير إلى المواءمة بين برامج التعليم و متطلبات التنمية بنسبة 12.44 %.

من خلال عدد التكرارات يتبين لنا أن معظم الأساتذة كان لديهم أكثر من اختيار، و بالنظر إلى ترتيب الاختيارات نجد أن الجامعة تسعى إلى التحول من التقنيات البسيطة إلى التقنيات العالية و المتقدمة للقضاء على الأمية الالكترونية و إنتاج رأسمال بشري له القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة و تطويعها حسب متطلبات التعليم العالي و برامجه.

و لقضاء مؤسسات التعليم العالي و الممثلة في الجامعات على التعليم التقليدي لابد من توفير الظروف الملائمة لتعليم جديد تغيرت فيه أنماط و أساليب الحصول على المعرفة و ذلك بتهيئة المرافق البيداغوجية وفق

(*) يدل عدد التكرارات الزائدة على اختيار المبحوث لأكثر من اختيار.

رؤية جديدة تتطلب إعادة النظر في الهياكل و ما تحتاجه من أجهزة و وسائط تكنولوجية تساعد على تقديم المعرفة العلمية بطرق مختلفة حسب متطلبات كل قسم و كل كلية. و بالتالي تتحقق الاختيارات الأخرى و تصبح هناك سهولة في انسياب المعلومات الذي يحتم على الفاعلين استخدام هذه التقنيات التي تسمح بالتدريب على المهارات لنصل إلى تحقيق أنماط التعليم الحديث و نحقق المواءمة بين برامج التعليم و متطلبات التنمية، و دون قصد يتحقق إزالة الحواجز في نشر المعرفة و جعلها في متناول الجميع من أجل تسهيل مهمة التعليم العالي و تحرير المعرفة من قيود الزمان و المكان و هذا ما تندد به المنظمات العالمية مثل اليونسكو و البنك العالمي و تقرير التنمية العربية حول استخدام تقنيات المعلومات و الاتصال لأنها أداة مهمة في العصر الحالي لنشر المعرفة و تداولها بسبب تغلغلها في مختلف البنى في المجتمع. فهي اختيارات مرتبطة مع بعضها البعض و تحقيق كل اختيار يساعد على تحقيق الاختيارات الأخرى لأن الأفعال المقصودة عادة ما يكون لها نتائج غير مقصودة حسب تعبير "غيدنز".

الجدول رقم (14) يوضح العوائق التي تعترض أفراد العينة في استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال(الانترنت) في نشر و إنتاج المعرفة العلمية

العوائق التي تعترضك في نشر المعرفة	التكرار	النسبة
ضعف الشبكة و انقطاعها	38	%36.19
الملكة الفكرية غير محمية	02	%1.90
انعدام هذه الثقافة بين الأساتذة.	15	%14.29
قلة الوقت.	12	11.43%
اللغة الانجليزية.	06	%5.71
لا يوجد عوائق.	32	%30.48
المجموع	**105**	**%100**

يوضح الجدول أعلاه النتائج الكمية للعوائق و الصعوبات التي تتعرض أفراد العينة في استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و خاصة الانترنت، حيث أكبر نسبة من أفراد العينة ترى أن أول عائق هو ضعف الشبكة و انقطاعها و ذلك ما عبر عنه نسبة 36.19%، و تليها صعوبة ترجع للأستاذ نفسه و هي انعدام ثقافة استخدام الانترنت و هذا بنسبة 14.29%، ثم تأتي نسبة 11.43 % ممن عبروا عن انعدام الوقت الذي يستخدم فيه الانترنت، ، و يجد البعض أن من الصعوبات التي تواجهه هي ضعف اللغة الانجليزية التي تعوق استخدامه و

ذلك بنسبة 5.71%، و آخر صعوبة تمثلت في انعدام حماية الملكة الفكرية و ذلك ما عبر عنه نسبة 1.90%. و بالمقابل نجد نسبة 30.48% يؤكدون على عدم وجود عوائق تعترضهم.

نستنتج مما سبق أن عائق ضعف الشبكة و انقطاعها هو عائق كبير في عصرنا الحالي الذي يتسم بالسرعة و التدفق الهائل للمعلومات، لأنها بدورها تعيق استخدام تكنولوجيا الانترنت بطريقة منتظمة و متكررة ينتج عنها عدم الاهتمام بها و التحول إلى التفكير في المصادر التقليدية بسبب توفرها رغم ما تتوفر عليه هذه الشبكة من مزايا. أما بالنسبة للعوائق الأخرى رغم أن نسبها ضعيفة نوعا ما إلا أنها مهمة لأن الصعوبة التي تبين انعدام ثقافة استخدام الانترنت من قبل الأساتذة تعبر عن سياسة مقاومة التغيير و عدم القبول بالجديد كما تعبر عن انعدام و ضعف الوعي بأهمية تطبيقاتها. أما عن الوقت فهو مشكله ترجع للأستاذ نفسه لأنه الوحيد الذي يقدر على تقسيم وقته حسب أولويات احتياجاته. و بالنسبة لعائق اللغة الانجليزية فهو يتطلب وضع برامج باللغة العربية تساعد في استخدام الانترنت، و اهتمام المسؤولين بالترجمة كرافد من روافد المعرفة العلمية حتى تكون في متناول الجميع من خلال تعزيز مراكز تختص بذلك. و فيما يخص حماية الملكة الفكرية فهي عائق و مشكلة كل الدول النامية، فهو يستحق التفكير رغم أن ممن صرحا به اثنان فقط من أفراد العينة. و بالتالي نجد أن معظم هذه العوائق لا تمنع من وجود ممارسة لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال و هذا ما أكده باقي أفراد العينة.

نتائج البحث:

بعد عرض و تحليل الدراسة أسفرت دراستنا هذه إلى مجموعة من النتائج، و التي يمكن حصرها فيما يلي:

- رغم عدم توفر جميع الأقسام على قاعات الانترنت للأساتذة و الطلبة إلا أن هذا لا ينفي انعدامها. كما نستنتج هناك سهولة في عملية النشر الالكتروني لزيادة إمكانية الاتصال بين الجامعة و الطلبة، مما يساعد على نشر المحاضرات و المقالات العلمية و غيرها من الالتزامات التي يتوجب على الأستاذ نشرها لتحقيق التواصل مع الطلبة و الجامعة من خلال الاستعانة بالبريد الالكتروني كوسيلة اتصال و تواصل بين الطالب و الأستاذ من أجل تبادل المعرفة بسهولة و يسر و من جهة أخرى لتسهيل الاتصال بالجامعة نفسها و تحقيق التفاعل بين كل الأطراف الفاعلة فيها.
- كما ظهر حرص الجامعة على نشر الملتقيات و الانجازات العلمية الخاصة بها على صفحات الانترنت و ذلك بتصريح الأغلبية الساحقة من الأساتذة و هذا بهدف جعل المعلومات في متناول الجميع بإزالة الحواجز في نشر المعرفة و تحريرها من قيود الزمان و المكان و تطوير التفكير التقني لتطوير المعرفة الجديدة.
- نظرا لأهمية تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في تأثيرها على نمو المعارف و تقدم البحث العلمي تسعى الجامعة إلى تشجيع إنتاج المعرفة و البحث العلمي من خلال توفير مصادر الكترونية مثل مكتبة الكترونية، و بنك للمعلومات، و موقع خاص بالمؤسسة للإنتاج العلمي. و هو ما دفع بتطوير المناهج

التعليمية و جعلها تستوعب تكنولوجيا المعلومات و الاتصال كجزء أساسي فيها و وسيلة لتنمية القدرات العلمية للأستاذ و الطالب.

- تعمل الجامعة على عقد ورشات عمل لتدريب الأساتذة على توظيف هذه التكنولوجيا و امتلاك القدرة على التعامل معها باعتبارهم أبرز عناصر النظام التعليمي في نشر و إنتاج المعرفة.
- رغم ما توفره الجامعة من أساليب و وسائل تكنولوجية حديثة في العملية التعليمية إلا أن هناك عوائق تعترض استخدام هذه التكنولوجيا المتمثلة في الانترنت من بينها ضعف الشبكة و انقطاعها، و انعدام ثقافة استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال عند بعض الأساتذة حسب رأيهم بالإضافة إلى عوائق أخرى تخصه مثل ضعف اللغة و عدم توفر الوقت، و الخوف من انعدام الحماية الملكية للمعلومات المنشورة.

و عليه نستنتج أن الجامعة تسعى إلى توفير العديد من أشكال تكنولوجيا المعلومات و الاتصال من أجل تسهيل عملية نشر و إنتاج المعرفة إلا أن هناك عوائق تمنع من أن تكون ممارستها بشكل متكرر و منتظم مما يؤدي في بعض الأحيان إلى الإحساس بغيابها أو انعدامها.

خلاصة:

و في ظل نتائج هذه الدراسة يتطلب من الجامعة الجزائرية الحرص على الاستمرار في توفير تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و العمل على تجنب العوائق الفنية التي تواجه الفاعلين داخل المجال العلمي حتى تتمكن من تحقيق تعليم عالي حديث من خلال اعتماده على أساليب و أدوات تكنولوجية حديثة تواكب العصر و تسايره.

المراجع:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية**، المرسوم التنفيذي رقم 83-554 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403 هـ الموافق لـ 24 سبتمبر 1983م، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، العدد 40، 1983/9/27.
2. عبد اللطيف محمود مطر، **إدارة المعرفة و المعلومات**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، ط1، 2007، ص 160.
3. سوسن شاكر مجيد و محمد عواد الزيادات، **الجودة في التعليم**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.
4. مصطفى حنفي، **الجامعة و تقنيات التواصل نحو استيعاب نقدي لمكاسب الثورة التكنولوجية في الفكر العربي المعاصر**، مجلة الحقيقة جامعة أدرار، عدد خاص بالملتقى الدولي السابع 2003-2004.

5. سعيد بن محمد الربيعي، **التعليم العالي في عصر المعرفة–التغيرات و التحديات و آفاق المستقبل**، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008.
6. أحمد موصلى، **دور الجامعات و مراكز البحث في دعم ثقافة المجتمع المدني**، دار الأمين للنشر و التوزيع، دط، مصر، سبتمبر 1997.
7. يوسف سعيد أحمد، **تمويل التعليم العالي و مواجهة تحديات العولمة**، مؤتمر الجامعات العربية تحديات العصر و الآفاق المستقبلية، مؤتمر الجامعات العربية–تحديات العصر و الآفاق المستقبلية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الرباط–المملكة المغربية، ديسمبر 2007.
8. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **نحو تواصل معرفي منتج**، تقرير المعرفة العربي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2009.
9. عبد اللطيف حسين حيدر،**الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة**، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 21، 2004.
10. شبل بدران، سعيد سليمان، **التعليم في مجتمع المعرفة**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2007.
11. حسن شحاتة، **التعليم الجامعي و التقويم الجامعي بين النظرية و التطبيق**، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2001.
12. سيد محمد جاد الرب، **إدارة الجامعات و مؤسسات التعليم العالي–استراتيجيات التطوير و مناهج التحسين**، حقوق الطبع و النشر محفوظة للمؤلف، دط، جامعة قناة السويس، مصر، 2010.
13. كمال التابعي، ليلى البهنساوى، **مقدمة في علم اجتماع المعرفة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2007.